

## أضواء البيان

@ 403 @ قوله تعالى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ رُضًا كَرِيمًا أَفَرَأَى إِذْ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِذْ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِذْ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ } .  
تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في سورة طه عند قوله تعالى : { الْإِنْسَانَ كَرِيمًا } .  
والكفات : الموضوع الذي يكفون فيه ، والكفت الضم أحياء على ظهرها ، وأمواتاً في بطونها ، كما في قوله : { وَفِيهَا زُجُجُكُمْ } ، وقد جمع المعنيين في قوله تعالى : { وَاللَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْإِنْسَانِ رُضًا نَدِيمًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا } . قوله تعالى : { انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِرَبِّكُمْ تُكَذِّبُونَ } . بينه بعد بقوله تعالى : { انطَلِقُوا إِلَى طَلِيلٍ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَاسٍ طَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ إِذْ نَزَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهَا جَمَالَءٌ صُفْرٌ } ، أي وهي جهنم . .  
وقد بين تعالى في موضع آخر أنهم يدفعون إليها دفعاً في قوله تعالى { يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعْوًا } . قوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ } . نص على أنهم لا ينطقون في ذلك اليوم مع أنهم ينطقون ويجيبون على ما يسألون ، كما في قوله تعالى : { وَقَفُّوهُمْ إِذْ نَزَّهَهُمْ مَسْئُولُونَ } . .  
وقوله : { فَأَقْبَلَ بَعْدُ عَنْهُمْ عَلِيَّ بَعْضُ يَتَلَوَّاهُ } . .  
وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام على هذه المسألة في سورة النمل عند قوله تعالى : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَّا يَنْطِقُونَ } . .  
وبين وجه الجمع بالإحالة على دفع إيهام الاضطراب عند سورة المرسلات هذه ، وأن ذلك في منازل وحالات . قوله تعالى : { كَلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } . فيه النص على أن عملهم في الدنيا سبب في تمتعهم بنعيم الجنة في الآخرة ، ومثله قوله تعالى : { وَزُودُوا أَنْ تُلَاقُوا الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } .